دورُ حواء في إغواءِ آدم
دراسةٌ نقديّة في الروايات التفسيريةِ للفريقين

د. مهدي عيسى لطيف البطاط
جامعة المصطفى العالمية

The role of Eve in tempting Adam
A study of the explanatory narratives of the two groups

Dr. Mahdi Issa latif Al-Battat
Al-Mustafa International University
Email: mahdialbattat@yahoo.com

ملخص البحث

تُرى كثيرًا من القناعات التي عندنا ونتوارثها جيلا عن جيل لو جعلناها في ميزان النقد والبحث العلمي لظهرت أنّها مخالفة لمباني ديننا ومذهبنا ، وهي دخيلة علينا مع أننا نؤمن بها من حيث لا نشعر، ونرتب عليها أحكام وسلوكيات في مختلف مفاصل الحياة ؛ ومن تلك القناعات الموجودة في ذهنية أغلب المسلمين على اختلاف مذاهبهم، هي فكرة أنّ حواء كانت سببًا في إغواء آدم؛ بل إنّ البعض حكم أنّ المرأة كلها غواية كما كانت أمها كذلك. ونحن في هذا البحث سعينا الى استقصاء حقيقة هذه التهمة فطالعنا جميع الروايات التفسيرية الواردة في إغواء آدم ، وصنفناها على ثلاث طوائف الأولى : تجعل لحواء الدور الاساس في الغواية ، والثانية : تجعل حواء شريكة لإبليس في غواية آدم ، والثالثة : تبرئ حواء تمامًا واصفة إياها بأنّها كانت كآدم ضحية لغواية ابليس وكذبه.

وناقشنا كل مجموعة سندًا ومتنًا، ومع أنّ جميع الروايات الواردة في هذا الخصوص ضعيفة من حيث السند ولكن تمتاز المجموعة الثالثة بموافقتها مع صريح القرآن ، ومع مضمون بعض من الروايات الصحيحة بينما روايات المجموعتين الأوليتين مخالفات لصريح القرآن وعليهن مؤاخذات كثيرة في المتن، وبالمناسبة فهن موافقات لنص التوراة، واغلب ناقليها هم من مسلمة أهل الكتاب مما يجعلنا نطمئن الى أنّها روايات دخيلة من اليهود ، وقد ولَّدت عندنا فكرة غير صحيحة عن أم البشر حواء.

الكلمات المفتاحية : آدم، حواء، الاغواء، العصمة، الشجرة، ابليس، الخطيئة، الإسرائيليات.

Abstract

You see many of the convictions that we have and are passed down from generation to generation If we put it in the balance of criticism and scientific research it would appear that it is contrary to the principles of our religion and our doctrine It is an alien to us from others even though we believe in it in a way that we do not feel and we arrange judgments and behaviors on it in various aspects of life. Among those convictions that exist in the mindset of most Muslims of different sects is the idea that Eve was a reason for seducing Adam .Some even believe that the whole woman is a seducer as her mother was .In this research we sought to investigate the truth of this accusation So we read all the interpretive accounts contained in the temptation of Adam and classified them into three sects .The first makes Eve the main role in seduction the second makes Eve a partner of Satan in Adam's temptation and the third completely exonerates Eve Describing her as Adam she was a victim of the devil's temptation and lies .And we discussed each group in terms of their support and text Although all the narrations mentioned in this regard are weak in terms of the chain of transmission the third group is distinguished by

its agreement with the explicit Qur'an and with the content of some of the authentic narrations. While the narrations of the first two groups contradict the expressions of the Qur'an and they have many reprimands in the text. By the way they agree with the text of the Torah and most of its transmitters are from the Muslim people of the Book which makes us assured that they are extraneous stories from the Jews And we had an incorrect idea of the human mother Eve.

Keywords: Adam Eve temptation infallibility tree Satan sin Israelites

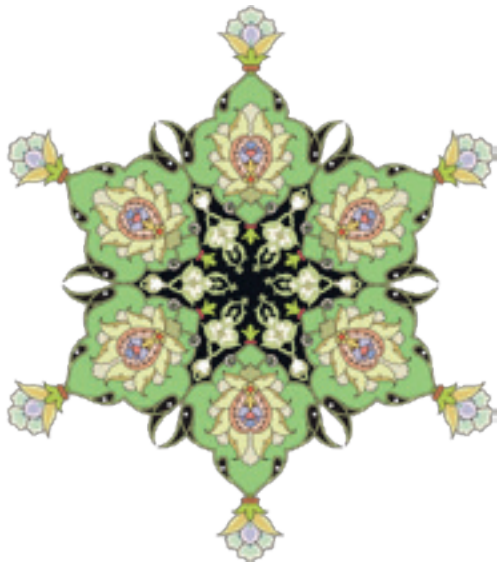

المقدمة:

من القصص التي ذكرها القرآن وجاءت كذلك في التوراة، قصة أبي البشر آدم وحواء، ووردت في كتب التفسير ، وكتب الحديث روايات عديدة بألفاظ مختلفة ومتضاربة وقد ضمنت بعضها نصوصاً من التوراة، وهذا التعارض الواسع جعل الابهام في الوهلة الاولى يطغى على كيفية الإغواء ومن قام به ، ويظهر في كثير منها دور لحواء في إغواء آدم ؛ مما جعل في ذهنية الكثيرين فكرة أنّ حواء ذات شخصية دنية واغوائية ومن أجل معرفة الحقيقة واستبيان واقع التهمة الملقاة على حواء ودورها في ذلك ، قمنا باستقصاء جميع الروايات الواردة في هذا المجال فكانت على ثلاث طوائف فانتخبنا نماذج منها ، ووزعناها على ثلاث مجموعات وناقشناها من حيث السند والمتن مع بيان موافقتها للكتاب الكريم ، ومخالفتها له ، ومن جانب آخر بيان مدى تناغمها مع مسلمات الدين ومشهورات المسلمين وعرضها على العقل السليم كذلك ، وأشرنا الى السقيم منها، ورجحنا الروايات الأبعد عن الارتياب والاقرب الى الصواب، ونحن لم نعطي لأنفسنا الجرأة في نقد النص الروائي إلّا بعد تأكيد ضعف السند والمخالفة الواضحة مع القرآن الكريم.

الروايات:

إنّ الروايات في ذلك كثيرة ، وهي متوزعة في كتب التفسير قديمًا وحديثًا، ويمكن أن نُقسِّم الروايات الواردة في هذا الشأن الى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: روايات تقول إنّ سبب إغواء آدم هو حواء.

الطائفة الثانية: روايات تقول إنّ إغواء آدم حصل بمشاركة من إبليس وحواء.

الطائفة الثالثة: إن الشيطان هو الذي أغوى آدم وحواء معًا.

روايات الطائفة الأولى:

نذكر بعضًا من هذه الروايات والتي تجعل اللوم على حواء ، وتنسب اليها غواية آدم ونرى في بعضها أنّ دور ابليس قد أُلغي تمامًا ، والروايات هي كالآتي:

أخرج ابن جرير بالأسناد الى عمرو بن عبد الرحمن بن مهرب قال: سمعت وهب بن منبه يقول :" لما أسكن الله آدم وذريته أو زوجته الشك من أبي جعفر- الجنة، نهاه عن الشجرة وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض؛ وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم، وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته، فلما أراد ابليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية، وكانت للحية أربع قوائم كأنها بختية [1] من أحسن دابة خلقها الله، فلما دخلت الحية الجنة خرج ابليس من جوفها، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها الى حواء، فقال: أنظري الى هذه الشجرة، ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها، فأخذت حواء فأكلت منها، ثم ذهبت بها الى آدم فقالت: أنظر الى هذه الشجرة، ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها، فأكل منها آدم فبدت لهما سوءاتهما، فدخل آدم في جوف الشجرة، فناداه ربه: يا آدم أين انت؟ قال: انا هنا يا رب، قال: ألا تخرج؟ قال: أستحي منك يا رب، قال : ملعونة الارض التي خُلقت منها، لعنة يتحول ثمرها شوكًا، وقال لم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة كان أفضل من الطلح والسدر؛ ثم قال: يا حواء أنت التي غررت عبدي، فأنك لا تحملين حملًا إلّا حملتيه كرهًا، فاذا أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارًا، وقال للحية: أنت التي دخل الملعون في جوفك حتى غرّ عبدي، ملعونة أنت لعنة تتحول قوائمك في بطنك، ولا يكن لك رزق الّا التراب، أنت عدوة بني أدم وهم أعداؤك حيث لقيت أحداً منهم أخذت بعقبه، وحيث لقيك شدخ رأسك. قال عمر: قيل لوهب: وما كانت الملائكة تأكل! قال: يفعل الله ما يشاء".[2]

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال:" أتى الشيطان حوّاء فبدأ بها فقال: نُهيتما عن شيء؟ قالت: نعم، عن هذه الشجرة، فقال:﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا

(١) البختية: الانثى من الجمال، وهي نوق طوال الاعناق. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، ٢ / ٩.

(٢) تفسير الطبري،محمد إبن جرير الطبري، ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ ؛ تاريخ دمشق، ابو القاسم علي بن الحسبن ابن عساكر، ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ ؛ وجاء في عدة كتب تفسير أخرى قريبا من هذا المضمون ومن كتب التفسير الشيعية التي ذكرت هذه الروايه مع فوارق بسيطة منها : البرهان في تفسير القرآن، سيد هاشم البحراني، ١/ ١٧٦؛ تفسير الصافي، ملا محسن الفيض الكاشاني، ١ / ١١٩.

مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [سورة الأعراف :٢٠]. قال: فبدأت حواء فأكلت منها ثم أمرت آدم فأكل منها...".[١]

وأخرج ابن منيع ، وابن أبي الدنيا في كتاب البكاء ، وابن المنذر، وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصحّحه والبيهقي في الشعب ، وابن عساكر عن ابن عباس قال: قال الله لآدم: يا آدم ما حملك على أن أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها؟ قال: يا ربّ زينته لي حوّاء ، قال فإني عاقبتها بأن لا تحمل إلّا كُرهاً، ودمّيتُها في كل شهرٍ مرتين، فرنّت حواء عند ذلك، فقيل لها: عليك الرنّةُ وعلى بناتك.[٢]

وأخرج البخاري والحاكم عن أبي هُريرة عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال: " لولا بنو اسرائيل لم يُخنَزِ اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها".[٣]

وأخرج ابن عساكر عن أُبي بن كعب أنّ رسول الله–صلى الله عليه واله وسلم–قال: " إن آدم لّما حضرته الوفاة أرسل الله إليه بكفن وحنوط من الجنة، فلما رأت حوّاء الملائكة جزعت، فقال: خلّي بيني وبين رسل ربّي، فما لقيتُ الذي لقيت الّا منك، ولا أصابني الذي أصابني الّا منك".[٤]

ينقل الطبري :" كان سعيد بن المسيب يحلف بالله ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل، ولكن حوّاء سقته الخمر حتى إذا سكر قادته أليها فأكل".[٥]

(١) جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، ١ / ٣٣٨ و ٦٢٢.
(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي،١ / ١٣٢ ؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، حسين بن مسعود البغوي، ١ / ١٠٦؛ تاريخ دمشق، ابوالقاسم علي بن الحسين ابن عساكر، ٩٦ / ١٠٨.
(٣) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ١ / ١٣٢؛ صحيح البخاري، ابوعبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، ٤ / ١٠٣.
(٤) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ١ / ١٤٩؛ تاريخ دمشق، علي بن الحسين ابن عساكر، ٧/ ٤٥٦.
(٥) تاريخ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، ١ / ٥٧ ؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، احمد بن أبراهيم الثعلبي، ١ / ١٨٤؛ معالم التنزيل، حسين بن مسعود البغوي، ١ / ٣٠٦ ؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطيه الاندلسي، ١ / ١٢٩ .

مناقشة الروايات:

فكما هو الحال في دراسة الروايات ندرس السند ثم المتن ، ومناقشتها بالعرض على القرآن وغيره من الضوابط للتأكد من كون الرواية صحيحة المصدر، أولا فيؤخذ بها أو باطلة فتطرح جانبًا ، وبتعبير أهل البيت عليهم السلام يُرمى بها عرض الجدار.

أمّا الرواية الأولى فإن في سندها "وهب بن منبه"(١) ، وهو يهودي من أهل الكتاب ، وأحد أقطاب الناقلين والمروجين للروايات الاسرائيلية.

وثانيًا : فإنّ الرواية لم تتصل بالمعصوم ومادامت مقطوعةً بالسند الى غير المعصوم فهي غير حجة.

وقد وردت في بعض كتب التفسير الشيعية كالبرهان(٢) والصافي(٣) ، وغيرهما لكن كلهم قد أخذوا هذه الرواية من التفسير المنسوب الى الأمام الحسن العسكري عليه السلام والذي يقول عنه ابن الغضائري أنه :" موضوع وراويه ضعيف وكذّاب".(٤)

وثالثا: إنّ هذه الرواية مخالفة لصريح القرآن حيث قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾ [طه:١٢٠] ، وهنا في هذه الرواية قد أُلغي دور الشيطان ، ووسوسته لآدم ونسب ذلك الى حواء فقط ، وبتوضيح هذا الاختلاف مع القرآن ، وضعف السند نطمئن بأنّها مدسوسة فنذكر في النقاط التالية موارد التهافت فيها.

رابعًا: إنّها موافقة لما جاء في التوراة وما دام راويها من أعلام الناقلين للإسرائيليات ، فمما لاشك فيه هي من الروايات المكذوبة والدخيلة على النصوص الإسلامية ، ونصها كما جاء في الاصحاح الثالث من سفر التكوين كالآتي:" وكانت الحية أحيّل جميع الحيوانات البرية التي عملها الرب الاله، فقالت للمرأة:" أحقًا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟

(١) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، الشيخ معرفه، ٢ / ٦٢٧ .
(٢) البرهان في تفسير القرآن، سيد هاشم البحراني، ١ / ١٧٦ .
(٣) الملا الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ١ / ١١٩ .
(٤) رجال ابن الغضائري، ابن الغضائري، ١ / ٩٨ .

فقالت المرأة للحية:" من ثمر شجر الجنة نأكل، وأمّا ثمرة الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا" فقالت الحية للمرأة:" لن تموتا! بل الله عالم أنّه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما ، وتكونان كالله عارفين الخير والشر" فرأت المرأة أنّ الشجرة جيدة للأكل وأنّها بهجة للعيون، وأنّ الشجرة شهية المنظر فأخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت رجلها أيضا معها فأكل فانفتحت أعينهما وعلما أنّهما عريانان فخاطا أوراق تين و وضعا لأنفسها مآزر، وسمعا صوت الرب الاله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار، فأختبأ آدم وأمرأته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة ؛ فنادى الرب الاله آدم وقال له:" أين أنت؟" فقال:" سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت" فقال: من أعلمك أنّك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟ ، فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي التي أعطتني من الشجرة فأكلتُ... فقال الرب الاله للحية:" لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم... وقال للمرأة: تكثيرًا أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولادا... وقال لآدم لأنك سمعت أمرأتك وأكلت من الشجرة ... ملعونة الارض بسببك..."[1].

وخامسًا: فإنّ هذه الرواية من جهة المعنى، والدلالة مليئة بالضعف والتناقض ، والمخالفة لأساسيات الدين الحنيف والعقل السليم؛ فلو قدمناها للمناقشة والتحليل نقول:

١ـ قوله :"كان له ثمر تأكله الملائكة" ، فقد أستشكل عليه السامعون بأنّ الملائكة لا تأكل(لأنها مجردة)! لكنه هرب من الجواب بقوله": يفعل الله ما يشاء".

٢ـ كون الحية كانت لها أربع قوائم ودخلت الجنة ، وقد أخفت الشيطان في داخلها، فهي خزعبلات قد دبت من التوراة (المحرفة) كما شاهدت في النص الذي أوردناه ، فقد قال العلامة الطباطبائي:" وأمّا كيفية مجيء ابليس أليهما وما أتخذه فيه من الوسيلة فالصحاح، والمعتبرة من الروايات خالية عن بيانها ؛ وفي بعض الأخبار ذكر الحية والطاووس عونين لإبليس في إغوائه إياهما، لكنها غير معتبرة... وكأنها من الاخبار الدخيلة والقصة مأخوذة

(١) سفر التكوين، الاصحاح الثالث.

من التوراة...".[١]

وقال الشيخ معرفة:" والحية خلقها الله يوم خلقها على هذا، ولم تكن لها قوائم كالبختي، ولا شيء من هذا".[٢]

٣ـ قوله:" فدخل آدم في جوف الشجرة، فناداه ربه..." هي باطلة تمامًا إذ كيف يخفى آدم أو أي شئ آخر على الله تعالى ، وقال عنها الشيخ معرفه إنّها:" إسرائيلية محضة إذ كيف يخفى على الله مخبأ آدم وزوجته؟!"وهي" قصة اسرائيلية دبت الى حظيرة الاسلام على يد مردة أهل الكتاب".[٣]

٤ـ قوله عن آدم لربه " أستحي منك" كلام طفولي وكأنّ الذي خارج الشجرة يراه الله وداخلها لا يراه؟؛ وحاشا لنبي الله أن يعتقد مثل هذا الاعتقاد فهو العارف بأنّه "معكم أينما كنتم".

٦ـ ما يقصد بـ" ملعونة الارض..." وما دَخلُ الارض في ذلك ؟ فهو كلام مبهم.

٧ـ والعجيب، لكل من آدم وحواء والحية يصدر من الله عقاب شديد سوى الشيطان!!!

وأمّا الرواية الثانية : فهي كذلك لاتصل الى المعصوم وسندها من الطبري الى أبي العالية، والذي هو ليس من الصحابة[٤] حتى يمكن أن نحتمل أخذه من الرسول" .

ودلالتها مخالفة لصريح القرآن، حيث أنّ الشيطان قد وسوس لآدم وحواء مباشرةً دون وساطة أحدهما الى الآخر فقال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ﴾ ، وقال ﴿ وَقَاسَمَهُمَا ﴾ ، وقال ﴿ فَدَلَّاهُمَا ﴾ [سورةالاعراف :٢٠ ، ٢١ ، ٢٢] .

وأما الرواية الثالثة : فهي كذلك غير متصلة بالمعصوم ، ومخالفة لصريح القرآن حيث أنّ الشيطان هو الفاعل الأساس في الإغواء.

(١) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ١ / ١٤٠.
(٢) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفه، ٢ / ٦٥٤ .
(٣) التفسير الاثري الجامع، محمد هادي معرفه ، ٢ / ٤٦١ .
(٤) قال عنه المزي:" أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبيﷺ بسنتين".تهذيب الكمال، ٩ / ٣١٤ .

وفي الرواية عبارة لعل الواضع لها غفل حين كان يسرد كلامه، وهي قوله "ودميتها في كل شهر مرتين" والدورة الدموية لا تكون في الشهر إلّا مرّة!!

وأمّا بالنسبة الى الرنة على حواء وبناتها فلو سلمنا أنّ حواء تستحقها فما ذنب البنات بعدها؟!

وأما الرواية الرابعة ففي سندها ابو هريرة وهو سيد الوضّاعين والناقلين للإسرائيليات باعتراف كثير من علماء الفريقين.[1]

وأمّا قوله:" لولا حواء لم تخن أنثى زوجها" فلو سلمنا أنّ حواء هي التي رغّبت آدم في الأكل من الشجرة فما كان هذا منها بقصد الخيانة؛ بل جهلًا منها وتصديقا بقَسم ابليس.

وثانيًا : الخيانة تكون اذا فعل آدم ذلك وهو غافل عن حيلة زوجته ؛ لكنه أكل بوعي منه وادراك وليس بتغفيل.

ومن ثم فما ربط خيانة حواء – لو سلمنا- بخيانة الزوجات بعدها ؛ فاذا كان تلازم بين ذنب حواء وبناتها فكثير من الذنوب اقترفتها البنات ما اقترفتها حواء ، وكثير من الطاعات قامت بها حواء ما فعلتها البنات! فكل أنسان وعمله.

أمّا الرواية الخامسة: فترد عليها اشكالات منها:

إنّها مخالفة لصريح القرآن (وموافقة لصريح التوراة).

وهي متعارضة مع روايات أخرى سنعرضها لاحقًا .

قول آدم لحواء" خلي بيني وبين رسل ربي" (حتى يقبضوا روحه) ثم بعد ذلك يتوجه اليها باللوم والعتاب الشديد ، يُفهم بوضوح أنّ آدم كان في غاية التنفر من حواء وكان يتمنى الخلاص منها ، وهذا معارض للروايات التي تحكي عن اشتياق آدم لحواء وبحثه عنها طويلاً حين نزوله من الجنة ، وكان من رحمة الله عليه بعد التوبة أن جمعه معها[2]؛ فهذا الاشتياق والحب لا يتلائم مع التنفر المذكور.

(١) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، ٢ / ٦٢٢ .
(٢) بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، ٤٤ / ٢٤٢ .

وثبت توبة حواء مع آدم من خطيئتها بقوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [سورة الاعراف: ٢٣] ، فليس من المناسب أن تواجه بالعتاب من النبي على فعل قد تابت منه وقد غفر الله لها[١]- هذا مع التسليم بكونها أغوت آدم .

إذا كان هذا الكلام من إنسان عادي فيمكن التسامح فيه ؛ لكنه حسب الادعاء صادر من نبي لذلك يستلزم الدقة في التعبير ، وعدم الحكم بصورة افراطية ولا تفريطية على الطرف المقابل فقوله : " فما لقيت الذي لقيت إلّا منك ، وما أصابني الذي أصابني إلّا منكِ" ، فإنّه قد تناسى دور الشيطان أولا ، وثم قد برأ نفسه من الذنب تماما ، وكيف يكون ذلك وقد أرتكب الخطيئة بوعيه وبتمام اختياره ، وبعبارة أخرى إذا كان آدم مُكره على الأكل فيصح عند ذلك القاء التهمة على الذي أكرهه ويصبح آدم لا ذنب عليه ولا داعي للتوبة والاخراج من الجنة ؛ لكنه لم يكن مكره حتى يلقي اللوم على غيره ، وهذا اللوم لا يُلقى حتى على الشيطان لقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ﴾ [سورة ابراهيم :٢٢]

اذن لا يمكن وغير ممكن أن يصدر من نبيٍ هكذا خطاب.

ولقد جاء هذا الخبر في رواية عن طريق أهل البيت عليهم السلام[٢]؛ لكن من دون العبارات الأخيرة:" ما أصابني..." إذ أنّ من دونها المعنى ينقلب عكسًا ولا يرد مثل هذه الإشكالات، ومع الجمع بين الروايتين يظهر أنّ الكلام الاخير من الراوي .

وأمّا الرواية السادسة : فهي طامة كبرى فهي فضلا عن عدم أسنادها الى المعصوم ، ولا حتى الى صحابي[٣] فأنها مخالفة لمسلمات الدين.

(١) مستدرك الوسائل، المحدث النوري، ٥ / ٢٧٩.

(٢) مستدرك الوسائل، المحدث النوري، ٢ / ٢٠٢. وسند الرواية كالآتي: عن الصدوق عن ابن الوليد عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن عمير عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) قال الذهبي عن ابن المسيب أنه من التابعين.سير أعلام النبلاء، ٧ / ٢٤٢ .

وقال عنها الشيخ الطوسي:" فإنه خبر ضعيف وعند أصحابنا، أنّ الخمرة كانت محرمة في سائر الشرائع".[١]

وقد ردَّها النيسابوري بقوله: " وهذا إنّما يصح اذا حملت الشجرة على غير الكرمة حتى يكون مأذونًا في تناول غيرها، إلّا أنّه يرد عليه أنّ خمر الجنة لا يسكر ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [سورة الصافات: ٤٧].[٢]

ومع أنّ عدم قبولها أمرٌ جيد؛ لكن أستدل النيسابوري على ذلك بأمر جزئي وتغافل أمورًا أهم.

فالرواية المذكورة مع أنها من دون سند ولا طريق فقد أوردها جمع من المفسرين في كتبهم كالطبري[٣]، والبغوي[٤]، والثعلبي[٥]وذلك لحلف ابن المسيب، فمتى كان القسم مجوزًا لاعتبار الروايات؟!

ومن المؤسف أن ترى بعض المفسرين[٦]بدل أن يرد على هكذا رواية مجعولة ، ويستدل على بطلانها تراه يضع الاحتمالات المختلفة من أجل قبولها.

روايات الطائفة الثانية:

وهي كما أشرنا روايات قد ألقت سبب اغواء آدم على حواء وابليس معًا ،وكأنهما قد اشتركا معًا في غواية آدم ، أو أنّ ابليس هو الذي وسوس وحواء أعانته على الخطيئة ، وفي بعضها نرى دور حواء أقوى من دور ابليس، ومن هذه الروايات ما سنعرضه كالآتي :

عن ابن زيد قال:" وسوس الشيطان الى حواء في الشجرة حتى أتى بها اليها، ثم حسّنها في عين آدم. قال: فدعاها آدم لحاجته، قالت: لا، إلّا أن تأتي هاهنا. فلما اتى قالت: لا إلّا

(١) التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، ١ / ١٦٢ .
(٢) غرائب القرآن، الحسن بن محمد النيسابوري، ١ / ٢٦٠ .
(٣) جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، ١ / ١٨٩ .
(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، ١ / ١٠٦ .
(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، احمد بن أبراهيم الثعلبي، ٧ / ٢٠٢ .
(٦) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الفخر الرازي ، ٣ / ٤٦٠ .

أن تأكل من هذه الشجرة، قال: فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما. قال: وذهب آدم هاربًا في الجنة، فناداه ربه: يا آدم أمني تفر؟ قال: لا يا رب، ولكن حياءً منك؛ قال: يا آدم أنى أتيت؟ قال: من قبل حواء أي رب! فقال الله: فإنّ لها عليّ أن أدميها في كل شهر مرة كما أدمت هذه الشجرة، وأن أجعلها سفيهة ، فقد كنت خلقتها حليمة ، وأن أجعلها تحمل كرهًا وتضع كرهاً، فقد كنت جعلتها تحمل يسرًا وتضع يسرا".[1]

وأخرج البيهقي في الدلائل ، والخطيب في تأريخه ، والديلمي في مسند الفردوس ، وابن عساكر عن عبد الله بن عمر مرفوعًا قال: قال رسول الله ﷺ:" فُضلت على آدم بخصلتين؛ كان شيطاني كافرًا فأعانني الله عليه حتى أسلم، وكان أزواجي عونًا لي. وكان شيطان آدم كافرًا، وكانت زوجته عونًا له على الخطيئة".[2]

وأخرج بن عساكر في حديث أبي هريرة مرفوعًا ، مثله.

مناقشة الروايتين:

الرواية الأولى: كما نرى فإن الرواية لا تنتهي بسندها الى المعصوم ، وكذلك من حيث الدلالة يرد عليها اشكالات كثيرة منها:

وإنّ قبول هذه الرواية يعني القول بأنّ آدم قد أعمته الشهوة ، وعمد الى الخطيئة من أجل شهوته وهو عارف بالذنب ، وعامد في ارتكابه مع أنّ القرآن يصور لنا القضية بشكل آخر ، حيث انّ ابليس أستعمل الحيلة معهم .بقوله تعالى: ﴿ وَقَاسَمَهُمَا ﴾ [سورة الاعراف:٢١].

جاء فيها أن الشيطان وسوس لحواء وحسّنها في عين آدم ، والقرآن يقول: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [سورة الاعراف:٢٠] هذا إذا كان يقصد من التحسين أمرًا غير الوسوسة.

القاء اللوم على حواء وارجاع السبب اليها فقط، مخالف لصريح القرآن بأنّ الشيطان هو الذي قام بالغواية ومنه حصل الوقوع في المعصية إذ حذر منه الله تعالى بقوله: ﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [سورة طه :١١٧].

(١) جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، ١ / ٣٣٩ و ٦٢٥ ؛ تاريخ الطبري، ١ / ٧٤ .
(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ١ / ١٣٢ ، ١٣٣ .

قوله" لها عليّ" يقال ذلك إذا أراد شخصٌ أن يجازي شخصا آخر بجزاء حسن ، أو يقرّ له بعمل ما ، فإنّ كلمة "عليّ" تفيد "الاستعلاء"[1] ، فاذا كانت العقوبة من العالي الى الداني لا يقال لك علي؛ بل عليك مني أو قبلي كذا وكذا، وقد استُعملت هنا بالعكس.

فقرة إدماء الشجرة من قبل حواء وردت كذلك في بعض الروايات الضعيفة ومعناها مبهم تماما!!

إذا كان يقصد أن النساء جميعًا بعد حواء تحولن الى سفيهات ، فهذا مخالف للشواهد الكثيرة على مر التاريخ من وجود نماذج من النساء في غاية الكمال والتعقل ، ومنهن من جعلها الله قدوةً للرجال والنساء ﴿ وَضَرَبَ الله مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ ﴾ [سورة التحريم:١١].

جاء في الرواية" أجعلها سفيهة، فقد كنت خلقتها حليمة" فإذا كان يقصد بذلك جميع النساء فيرد عليه كما قلنا في الاشكال السابق ، وإذا كان المقصود حواء فقط، فحسب ما جاء في صدر الرواية من قبول كلام ابليس واستعمال المغريات لإيقاع آدم في الخطيئة هذا لا يتناسب مع الحلم، فاذا كانت بهذا المستوى ويقول عنها أنّها حليمة، فكيف تكون إذا صارت سفيهة؟! مع أنّ الله يقول عنها بعد الأكل أنّها تابت الى الله ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [سورة الاعراف:٢٣]، والرجوع الى الله في غاية الحلم و بعيد عن السفه.

وإذا كان عسر الولادة في حواء لذنبها فما ذنب باقي النساء، و إنّ هذه الامور مسائل جعلها الله من الطبيعة وليس لأحد فيها دخل وان العسر في الولادة موجود حتى عند الحيوانات.

وأخيرا من أراد أن يعرف مصدر هذه الرواية فليراجع التوراة والنص الذي ذكرناه سابقا قد احتوى على كثير من هذه العبارات مع أضافات هنا،

ولا أدري كيف ابن زيد وغيره يعطون لأنفسهم الرخصة في الكلام عن أمور ما نطق بها القرآن ، ولا المعصوم وهو من الغيب، وكل ما تعدى هذين المصدرين فهو ضرب من

(١) مغني الاديب، عدة من الاساتذة، ١ / ١٢٤ .

الخيال.

وأمّا الرواية الثانية : فتُعد ضعيفة ؛ لأنّها مرفوعة ويكفي في ردها هذا فضلًا عن أنّها تتعارض الى ما توصلنا اليه سابقًا ، ويمكن أن نناقشها بأمور منها :

الفضل لا يثبت لشخص الّا بعمل، فلا يقال فُضّل فلان على فلان لجماله ؛ فأنّ الجمال لا يعد فضلا في المقاييس الإلهية ، وكون زوجة الرجل صالحة أو طالحة ليس له دخل بأفضلية الانسان ، إذ أنّه أمر خارج عن حدود تكليفه، وإنّما الفضل ببذل جهد ، أو بعمل صالح كما يقول تعالى: ﴿ وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء:٩٥] لجهادهم. والله العالم .

كون زوجات النبي بأجمعهن عونًا له على الطاعة قد لا يتناسب مع قوله تعالى:" وإن تظاهرا عليه" في سورة التحريم ، أو مع سيرة بعضهن معه' كما ينقلها التاريخ !

وهذه الرواية بطريقها الثاني وردت عن أبي هريرة وهو غني عن التعريف مضافا الى أنها مرفوعة كذلك.

روايات الطائفة الثالثة:

وفيها روايات تنسب الاغواء الى ابليس فقط ، وهو الذي سوّل وأبدى حيله ومكره في غواية آدم وحواء معا ومنها :

قال علي بن أبراهيم:" حدثني أبي رفعة قال:" قال الصادق عليه السلام:" ... فجاء ابليس فقال له: يا آدم: إنّكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة أبدا ، وإن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة ، وحلف لهما أنّه لهما ناصح كما قال الله-عزو جل- حكاية عنه ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِي وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ فقبل آدم قوله، فأكلا من الشجرة فكان كما حكى الله: ﴿ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ وسقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة ، وأقبلا يستتران بورق الجنة " وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا

عَدُوٌّ مُبِينٌ " ، فقالا كما حكى الله عنهما: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ فقال الله لهما : ﴿ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ ، قال : الى يوم القيامة ، قال فهبط آدم على الصفا ، وإنّما سميت الصفا؛ لأنّ صفوة الله نزل عليها، ونزلت حواء على المروة، وإنّما سميت المروة لأنّ المرأة نزلت عليها، فبقي آدم أربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة، فنزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال: يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته؟ قال: بلى، قال: وأمرك أن لا تأكل من الشجرة، فلم عصيته؟ ، قال: يا جبرائيل إنّ ابليس حلف لي بالله إنّه لي ناصح، وما ظننت أن خلقًا يخلقه الله يحلف به كاذبا".[1]

وروى الصدوق بأسناده الى علي بن محمد بن الجهم قال: قال الرضا عليه السلام:"... وسوس الشيطان أليهما" وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة" وإنما نهاكما أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها" الّا أن تكونا ملكين ، أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إنّي لكما من الناصحين" ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا" فدلاهما بغرور" فأكلا منها ثقة بيمينه بالله...".[2]

مناقشة الروايات:

الرواية الاولى: مع أنّها مرفوعة لكنها خالية من كثير من الاشكالات الواردة على الروايات السابقة فضلًا عن أنّها قريبة من النص القرآني ، ولا يوجد فيها حواشي تتعدى عبارات القرآن الكريم سوى بعض التوضيحات.

ونرى فيها إنّ الاغواء ينسب الى ابليس وذلك بسبب صفاء باطن آدم ، وفطرته السليمة

(١) تفسير القمي، علي بن أبراهيم القمي، ١ / ٤٣ ، ٤٤؛ تفسير نور الثقلين ، عبد علي بن جمعة الحويزي، ١ / ١٣؛ البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، ١ / ١٨١ ، ١٨٢ .

(٢) عيون الاخبار، الشيخ الصدوق، ١ / ١٩٧ ، ١٩٨ ؛ تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة الحويزي، ١ / ٥٩ ، ٦٠ ؛ بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، ١١ / ٧٨ ؛ البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، ١ / ١٨٦ ، ١٨٧ كنز الدقائق، محمد بن محمد رضا المشهدي القمي، ١/ ٣٩٠ ، ٣٩١ ؛ تفسير الصافي، ملا محسن الفيض الكاشاني، ١/ ١٧٨ .

فإنّه صدّق ابليس لقسمه له ، وهذا المعنى أقرب الى العصمة وشأن النبوة ، ونرى أنّ حواء كانت ضحية لكذب ابليس كما كان آدم كذلك.

وأما الرواية الثانية: فمع أنّ سندها مشتمل على تميم بن عبدالله القرشي والذي ضعفه الرجاليون[1] ، لكنها كصاحبتها في قربها من النص القرآني وارجاع الغواية الى سبب أقرب الى العقل، ويخلو من الاشكالات المهينة الى شخصية النبي آدم وزوجته حواء عليهما السلام. خصوصا بعد أن نقرن اليهما الروايات الدالة على عظمة حواء ، ومقامها السامي عند الله مما يكون دليلا على تبرئتها من هذه التهم.

مقام حواء في روايات اهل البيت عليهم السلام

وردت روايات عديدة تبين فضلها وشرفها وعلو مقامها عند الله تعالى ، ومن هذه الروايات ما ورد عن الامام الصادق عليه السلام في أنّه صلّى عليها ووصفها بصفات في غاية الشرف، حيث جاء في الدعاء الذي علّمه الامام الصادق عليه السلام لأم داود قوله:" اللهم صلِّ على أمنا حواء المطهرة من الرجس المصفاة من الدنس المفضلة من الانس المترددة بين محال القدس". [2] وإن هذه العبارات فيها دلالات كبيرة، فتأمل .

معصية آدم وحواء

في الختام من المناسب أن نشير الى أنّ المعصية ، أو الخطيئة كما يعبر عنها القرآن والتي أرتكبها آدم وحواء هي ليست من المعاصي المتعارفة بيننا ، والشاملة للذنوب كبيرها وصغيرها ، إذ أنّ ذلك مخالف للأدلة العقلية المطروحة في علم الكلام ، ومخالف كذلك للنصوص الدينية سواء آيات القرآن ، أو الروايات الصحيحة فكلها تنفي اقتراف الذنب عن الانبياء تماما[3].

(١) الخلاصة، العلامة الحلي، ٢٠٩.

(٢) بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، ٩٥ / ٤٠٠ ؛ الاقبال(اقبال الاعمال)، السيد بن طاووس، ٦٦٠؛ البلد الامين، ابراهيم بن علي العاملي الكفعمي، ١٨٠ ؛ فضائل شهر رجب، النيشابوري، ٥٠٧؛ المصباح، الكفعمي، ٥٣٠؛ مصباح المتهجد، الشيخ محمد بن حسن الطوسي، ٨٠٧ .

(٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مكارم الشيرازي، ٤ / ٥٩ .

وكان ذنب آدم كما عبر عنه الشيخ مكارم الشيرازي بـ"المعصية النسبية" ، وهي في قبال "المعصية المطلقة" إذ أنّ المعصية المطلقة هي عبارة عن مخالفة الأمر الألهي ، وارتكاب الحرام ويقول في توضيح هذين النوعين من المعصية بقوله :" المعصية النسبية هي أن يصدر من شخصية كبيرة عمل غير محرم لكنه لا يناسب شأنه ولا يليق بمقامه، وربما يكون هذا العمل مباح- بل ومستحب- لكنه لا يليق بشأن الشخصيات الكبيرة، وفي هذه الصورة يُعد اتيان ذلك العمل "معصية نسبية" كما لو ساعد مؤمن واسع الثراء فقيرا لإنقاذه من مخالب الفقر بمبلغ تافه، فإنّه ليس من شك في أنّ هذه المعونة المالية مهما كانت صغيرة وحقيرة لا تكون فعلا حراما، بل هي أمر مستحب، ولكن من يسمع بها يذم ذلك الغني حتى كأنه أرتكب معصية ، أو اقترف ذنبا... فالصلاة التي يقوم بها فرد عادي قد تعدُّ صلاة ممتازة، ولكنها تعد معصية إذا صدر مثلها من أولياء الله... وهكذا الحال في سائر أعمالهم، فإنّها على غرار عبادتهم ، يجب أن تقاس بمنازلهم وشؤونهم ، ولهذا اذا صدر منهم " ترك الأولى" عوتبوا من جانب الله".[1][2]

ويشير بعد ذلك صاحب تفسير الأمثل الى قول آخر في تفسير معصية النبي آدم عليه السلام ، وقد اعتمده بعض المفسرين وهو كون الأمر الإلهي لآدم في عدم الأكل من الشجرة ،هو أمر "إرشادي" لا "مولوي" والارشادي كما لو نصح الطبيب المريض بعدم تناول بعض الأطعمة ، فإنّ المريض بعدم التزامه بإرشادات الطبيب سوف يوقع الضرر بنفسه ، ويجر إليه المتاعب والنصب فإذا أخذ الكلام نفع نفسه ، وإذا تركه أضرَّ بنفسه.

وقد أختار هذا الرأي العلامة الطباطبائي ، وأستدل له بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾[سورة طه :١١٩] إذ أنّ المراد بالشقاء في قوله تعالى ﴿ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ هو التعب ؛ لذلك كان الامر ارشاديًا لا مولويا"[3].

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مكارم الشيرازي، مع التصرف.
(٢) وعلى هذا الرأي كذلك استاذنا صاحب تفسير الكوثر الاستاذ يعقوب جعفري نيا، ١ / ١٣١ .
(٣) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ١٤ / ٢٢٢ .

نتيجة البحث :

إنّ الروايات المتهمة لحواء بأنّها سبب في عصيان آدم وأكله من الشجرة، غير مقبولة؛ وذلك لضعف سندها ، واضطراب متنها ولمخالفتها ظاهر القرآن ، وموافقتها العهدين ونقلها من قبل مسلمة أهل الكتاب، مما يدل على أنّها من الاسرائيليات

وكذلك لا يمكن عقلا أن نقبل الروايات التي تُشرك حواء مع ابليس في اغواء آدم ، وتبرز دورها المؤثر في اغوائه ؛ وذلك للضعف الموجود فيها وبقية الاشكالات الواردة على المجموعة الأولى ، ويمكن أن نقبل كُل مالا يتنافى مع صريح القرآن ، ومع قداسة السيدة حواء التي تنص على شرفها بل وعصمتها بعض من الروايات.

ونؤكد أنّ حواء كانت ضحية كآدم لإغواء ابليس وخُدعهِ ، وقد تابا معًا من ذلك وقَبل الله توبتهما، ومؤكد إنّ الذنب المذكور ليس هو عصيان لأمر المولى المولوي ، بل تركًا للأولى،أو كان أمرًا ارشاديًا وهذا ما يؤيده العقل والنقل.

المصادرو المراجع

١. القرآن الكريم

٢. اقبال الاعمال، ابن طاووس، السيد رضي الدين علي بن موسى، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٦٧هـ.ش.

٣. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي، ناصر مكارم وغيره، مدرسة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام قم، ١٣٢١هق.

٤. بحار الانوار، المجلسي، محمد باقر، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤هـ.ق.

٥. البرهان في تفسير القرآن، البحراني، سيد هاشم، بنياج بعثت، طهران، ط١، ١٤١٦هـ.ق.

٦. البلد الامين.الكفعمي، ابراهيم بن علي العاملي،

٧. تاريخ الامم والملوك، الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٠٣.

٨. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٩٩٧م.

٩. تاريخ دمشق، ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ق.

١٠. التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

١١. التفسير الاثري الجامع، معرفة، محمد هادي، منشورات ذوي القربى، قم، ١٤٢٩هـ.ق.

١٢. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ملا محسن، انتشارات الصدر، طهران، ١٤١٥هـ.ق.

١٣. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام، الامام العسكري عليه السلام، ابو محمد الحسن بن علي الهادي عليه السلام ، مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه، قم، ط١، ١٤٠٩ه.ق.

١٤. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيشابوري، حسن بن محمد نظام الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ ق.

١٥. التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، معرفه، محمد هادين، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، مشهد، ١٤٢٦هـ.ق.

١٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزّي، جمال الدين بن الزكي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ ق.

١٧. التورات، كنيسة الانبا تكلاهيمانوت، الاسكندرية-مصر.

HTTP//:ST-TAKIA.ORG.

١٨. جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، بيروت، ط١،١٤١٢هـ.ق.

١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، البخاري، ابو عبدالله محمد بن أسماعيل، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.ق.

٢٠. الخلاصة ، الحلي

٢١. الدر المنثور في تفسير المأثور،السيوطي، جلال الدين، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ.ق.

٢٢. الرجال، ابن الغضائري، احمد بن الحسين ، دار الحديث، ط١، ١٤٢٢.

٢٣. الرقة والبكاء، ابن أبي الدنيا، http//:www.alsunnah.com

٢٤. سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن احمد بن شمس الدين، تحقيق: حسين الاسد، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١٣، ١٤١٣،٩هـ ق- ١٩٩٣م.

٢٥. شعب الايمان، البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، دار السلفية- بومباي- الهند، ط١، ١٤١٠هـ ق.

٢٦. عيون أخبار الرضا، الصدوق، الشيخ...، انتشارات جهان، ١٣٧٨هـ ق.

٢٧. فضائل شهر رجب، الحسكاني، الحاكم، مؤسسة چاب ونشر، ١٤١١هـ.ق.

٢٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ابو اسحاق احمد بن أبراهيم، أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.ق.

٢٩. كنز الدقائق وبحر الغرائب، القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا، سازمان جاب وانتشارات وزارة ارشاد اسلامي، ط١، طهران، ١٣٦٨هـ ش.

٣٠. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ ق.

٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الاندلسي، عبد الحق بن عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.ق.

٣٢. مستدرك الوسائل، النوري، المحدث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام،قم، ١٣٢٠هـ ق.

٣٣. مسند الفردوس، الديلمي، أبي منصور زين الدين شهردار، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية.

٣٤. مصباح المتهجد، الطوسي، السيخ محمد بن الحسن، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١هـ.ق.

٣٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، حسين بن مسعود، دارأحياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٠هـ.

٣٦. مغني الاديب، عدة من أساتذة الحوزة العلمية، واريان، ١٣٨٦هـ.ش.

٣٧. الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، محمد حسين، دفتر انتشارات اسلامي جامعه مدرسين حوزه علميه قم.ط٥، ١٤١٧هـ.ق.